البعد السياسي والاجتماعي للعهود ومواثيق الأمان في العصر العباسي

(170- 218هـ/ 786 – 833م)

أ. د. كاظم ستر خلف

م. د. علي حسن غضبان

جامعة بغداد/ كلية التربية – ابن رشد

المقدمة:

تعد العهود ومواثيق الأمان أهمية كبيرة لدى المسلمين كما كان لها اثر عميق في حياتهم اذ انها تعزز كيانهم وتضفي قوة على شخصيتهم وتضمن مستقبلهم من عوادي الزمن.

فيرى الإنسان بعين بصيرته كيف تعمل سنة الله في المجتمعات بلا محاباة ولا جور، كيف تقوم الدول وتسقط وكيف تنتصر الدعوات وتهزم وكيف ينجح القادة ويفشلون وهكذا في عهد الخلافة العباسية وخاصة في عصر الخليفة الرشيد (170- 193هـ) (786- 808 م) ادت طبيعة الظروف السياسية المصاحبة لظهور ولاية العهد وما ترتب عليها من اعطاء عهود امان من قبل ولاة العهد ومجموعة من المعارضين الذين ظهروا على الساحة السياسية والعسكرية فقد جابهت الخلافة العباسية هذه الحركات المعارضة بقوة. ومما ادى بالخليفة الرشيد (170- 193 ه786- 808م) ان يعقد الاتفاقات والتفاوض مع قادة هذه الحركات واعطاء العهود ومواثيق الأمان لهم وكانت الصبغة الغالبة على هذه العهود والمواثيق هي الصبغة السياسية الدينية ولاسيما التي عقدها الخليفة الرشيد مع اولاده ومع القادة وهذا ما نلمسه من خلال رسائله المتبادلة مع اولاده والمعارضين للسلطة.

تعريف العهد والفاظ تشترك مع العهد في المعنى والمضمون هي:

1. العهد لغة:

ذكر ابن فارس قائلا: عَهَد، يَعْهَدُ، عَهْدٌ، والجمعُ عهود[1].

قالوا: واصل فيه الالتزام بالشيء ومراعاته، وتجديد العهد به حالا بعد حال[2]. فجميع فروع الباب تدخل تحت هذا العنوان ومن ذلك بقول العهد بمعنى الوصية، يقال: "عهد الرجل يعهد، وهو من الوصية، وانما سميت بذلك لان العهد مما ينبغي الاحتفاظ به، ومنه اشتقاق العهد الذي يكتب للولاة"[3].

وفي بعض الاحيان ياتي العهد بمعنى الأمان اذ يقال لاهل الذمة، اهل عهد وذلك انهم يعاهدون ما عليه من الجزية مقابل الأمان[4].

والعهد والتعهد بالشيء: الحفاظ عليه والالتزام به[5].

وياتي بمعنى المنزل، الذي لا يزال الناس اذا انتاوا عنه رجعوا اليه وكذلك العهد[6].

اما اصطلاحا: اعطاء موقف في الشيء كأن يكون لشخص او مجموعة او قبيلة.

والالتزام بتنفيذ ما اتفق عليه من شروط ملزمة[7].

او هو: اسم للموثق الذي يلزم مراعاته وحفظه[8]، ومن ذلك العهد الذي يكتب للولاة و الامراء عند تقليدهم[9].

او عهود امان للخارجين والمتمردين على الدولة.

وهذه التعاريف لا تخرج عن اصله اللغوي الذي ذكر سابقا. والعهد يكون من طرف واحد إلى شخص او جماعة كما يقال "عهد فلان إلى فلان بعهد إي القي اليه العهد واوصاه بحفظه"[10].

قال محمد رشيد رضا في العهد "يكون من طرف واحد، وهو من يعهد اليك بشيء، ومن تلتزم له شيئا"[11]. وذكر العهد في القران الكريم في مواضع عدة منها قال تعالى: "ولقد عهدنا إلى ادم"[12] وقوله تعالى "وعهدنا إلى ابراهيم"[13] وقوله "الم اعهد اليكم يا بني ادم"[14] الذين قالوا ان الله عهد الينا"[15] وقوله تعالى "لا ينال عهدي الظالمين"[16] وقال تعالى "واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم"[17].

والعهد خلاف المعاهدة، لان المعاهدة تكون من طرفين على شروط يلتزم كل منهما باداءها للاخر، اما العهد فان الالتزام فيه يكون من طرف واحد[18]. وهذا ما عمل فيه الخلفاء بالعصر العباسي الاول.

2. البيعة:

ولم تكن العهود والمواثيق على شكل امان او صلح وانما هناك نوع اخر من العهود الداخلية تشبه إلى حد ما تلك التي يعقدها الخلفاء والإجراء في صيغتها واسلوب الالتزام بها والشروط التي تعقد من اجلها، لتحقيق هدف معين في مجال ما وفي بعض الاحيان تختلف في صياغتها وشكلها وهذه العهود هي عهود البيعة التي يبرمها الخلفاء لذويهم ويتعهدون بولاية العهد لمن ياتي بعدهم. وهذا ما نلاحظه في كتب اللغة والتاريخ.

البيَّعةُ لغة: يقال: البيعة بيعا، والشيء مبيع ومبيوع.

وبايعته من البيع، والبيعة والتبايع في المعنى واحد[19].

يقال: بايعه مبايعة: اي عاهده، وهو عقد فيه مبايعة على السمع والطاعة وفي الحديث النبوي الشريف قال: (صلى الله عليه وسلم): "الا تبايعوني على ما بايع عليه النساء..."[20].

البيعة اصطلاحا: هي بذل الطاعة للسلطان بما رضخ له، وقد عرفها ابن خلدون بقوله "هي العهد على الطاعة كان المبايع يعاهد أميره على انه يسلم له النظر في امر نفسه، وامور المسلمين لا ينازعه في شيء من ذلك ويطيعه فيما يكلفه به من الامر على المنشط والمكره، وكانوا اذا بايعوا الأمير وعقدوا عهده جعلوا ايديهم في يده تاكيدا للعهد، فاشبه ذلك فعل البائع والمشتري، فسمي بيعة"[21].

عهود الأمان لحركات المعارضة للخلافة العباسية:

من الرسائل الداخلية في عهد ا لخليفة هارون الرشيد[22] (170- 193هـ/ 786- 808م) والتي يتضح فيها البعد السياسي والاقتصادي واثرهما على استقرار الدولة، رسالته إلى حمزة بن عبد الله الشاري[23] الذي خرج على طاعة الدولة العباسية.

لقد اولت الخلافة العباسية اهتماما كبيرا بحركة حمزة بن عبد الله الشاري وذكر ان الخليفة هارون الرشيد (170- 193هـ/ 768- 808م) ادرك خطورة الامر وتحسب لهذه الحركة كثيرا ففي سنة (192هـ/ 807م) قرر التوجه إلى خراسان[24] وكانت محطة نزوله مدينة جرجان[25] ليراقب من هناك تحركات حمزة الشاري واتخاذ كل الإجراءات الناجعة للحد منها، والتي منها ارسال رسالة إلى حمزة الشاري[26] تتضمن عهد امان والتي نذكر منها.

(بسم الله الرحمن الرحيم، من هارون الرشيد أمير المؤمنين إلى حمزة بن عبد الله سلام عليك واني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واساله ان يصلي على محمد وعبده ورسوله صلى الله عليه.... وأمير المؤمنين يدعوك إلى كتاب الله وسنة رسوله ويحثك على طاعته وينهاك عن معصيته، وقد عرف أمير المؤمنين الذي كان بينك وبين عماله في خراسان وفارس[27] وكرمان[28] من المحاربة وسفك الدماء فاحب النظر ولاصحابك فيما فيه صلاحكم وجمع حكمتكم ورد الفتكم وادخال السلام والعافية والطمانينة عليكم وخلطكم باخوانكم من المسلمين. وقد امنك أمير المؤمنين على دمك ومالك وشعرك وبشرك، ووهب لك كل جرم كان منك وكل دم اصبته انت او احد من اصحابك او حدث احدثته او مال نلته. او صغير او كبير كان منك في هذه الحرب وصفح عن ذلك وتركه لله وحده لا شريك له ان قبلت امانه وقدمت عليه سامعا مطيعا تائبا إلى الله من ذنوبك داخلا في جماعة المسلمين متمسكا بطاعته وولاة عهده).

ويتضح من خلال الأمان ان الخليفة يدعو حمزة بن عبد الله الشاري إلى كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) تاكيد واضح على ان خروجه على السلطة الشرعية المتمثلة بالخلافة هو خروج على الشرعية الاسلامية وان هذا معصية لله سبحانه وتعالى، كما تضمنت هذه الدعوة من جانب الخليفة اشعار عامة المسلمين بان حمزة هذا قد عصى الله ويحثه إلى الطاعة وينهاه عن المعصية.

وفي النص الاخر من عهد الأمان الذي كتبه الخليفة هارون الرشيد ولم تعد ولم تنكث، وجعل لك ان قبلت امانه وقدمت عليه ووفيت بما اشترط عليك عهد الله وميثاقه وذمة أمير المؤمنين وذمة ابائه واشد ما اخذ الله على الملائكة المقربين والنبيين والمرسلين من عهد وميثاق بالوفاء لك ولأصحابك بالأمان على دمائكم واموالكم وجميع ما احدثتم في الحروب التي كانت بينكم وبين عماله ما وفيتم ولم تبدلوا ولم تغيروا ولم تنكثوا ولم تغدروا فاقبل نصيحة أمير المؤمنين ونظره لك ولاصحابك واعرف ما في ذلك من الحظ والرشد في العاجل والاجل واقدم عليه مع رسوله وتامن بالوفاء لك ولاصحابك والاحسان اليك والافضال عليك، وان انت لم تقبل امانه ولم تشخص اليه فارد اليه امانه مع رسوله وعجل سراحه ولا يكونن من قبلك لبث ان شاء الله[29].

والله يشهد أمير المؤمنين فانه قد اعذر اليك واصبح عليك وكفى بالله شهيدا والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

يتضح من هذا النص ان الخليفة هارون الرشيد يذكر حمزة بن عبد الله الشاري بالحروب التي قامت في خراسان بين الاخير والولاة في خراسان.

ويبدو ان حمزة الشاري ظهر في مدينة سجستان[30] سنة 179هـ/ 795م[31] وبعد ذلك اعلن نفسه أمير المؤمنين سنة 181هـ/ 797م، لذلك شكل ضغطا سياسيا وعسكريا كبيرا على والي خراسان علي بن عيسى بن ماهان ومركز الخلافة العباسية، وبدء حمزة الشاري يوسع نفوذه ليشمل مناطق عديدة من خراسان وفارس ونيسابور[32] وكرمان[33] التي قدمها سنة 186هـ/ 802م[34] وكان سبب خروجه إلى مدينة نيسابور والمدن الأُخرى يعود إلى تعيين سيف بن عثمان الطاربي[35] سنة 186هـ/ 802م، عاملا على سجستان، والذي كان على ما يبدو حازما قديرا قويا في طلب الخارجين على سلطة الخلافة والتضييق عليهم عسكريا، ولعل هذا هو السبب الذي دفع حمزة الشاري إلى ترك سجستان والتوجه إلى نيسابور التي سيطر عليها مما ادى بوالي خراسان على بن عيسى بن ماهان ان يجهز جيشا لمحاربته بنيسابور[36] بقيادة ابنه عيسى بن علي فقاتل حمزة فهزمه حمزة مما اضطر والده ان يعيد الهجوم مرة ثانية فقاتلهُ فانهزم حمزة وقتل اصحابه وبقي في اربعين رجلا فقصد قهستان[37] وقيل انه في سنة 188هـ/ 804م دخل خراسان بعد ان اقدم على قتل جميع عمال الوالي علي بن عيسى بن ماهان والي خراسان ومن ضمنهم عامله في مدينة بسكر[38]. فما كان من والي خراسان الا ان يجهز حملة عسكرية ثانية لقتال حمزة الشاري ودارت معركة عنيفة بين الطرفين ادت إلى انسحاب حمزة واتباعه من المعركة إلى احدى مدن خراسان ثم إلى نيسابور ولكن والي خراسان ظل يتعقبه إلى نيسابور إذ دارت معركة أُخرى اكثر قوة وعنف من الاولى بين الطرفين عند باب نيسابور انسحب فيها حمزة إلى جهة مجهولة[39].

ويبدو لنا واضحا ان الخليفة هارون الرشيد ومن خلال رسالته إلى حمزة الشاري حاول التاكيد على جانبين:

أ. الجانب الديني:

ان الخليفة هارون الرشيد بين طاعته وطاعة الله سبحانه وتعالى وتحذير حمزة الشاري من المعصية وخروجه عن طاعة الخليفة ويذكره بالقران الكريم بما فيه من حلال وحرام، وفي الوقت نفسه ان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يبشر بالجنة من اطاع الله سبحانه وتعالى وينذر بالنار من عصا الله سبحانه وتعالى. هذا وفضلا عن توضيح ان الله سبحانه وتعالى نزل السنن والفرائض من الصلاة والحج واقامة الحدود التي اوجبها على عباده ونبيه الكريم (صلى الله عليه وسلم)[40].

ب. الجانب السياسي:

لعل الظروف السياسية ادت دورا اكبر من الميول العاطفية عند الخليفة هارون الرشيد فقد سئم حالة القلق السياسي بعد الحروب التي بدات في اقليم خراسان مع حمزة الشاري، ان يبدا فترة من الاستقرار السياسي والتوفيق والتسامح بينه و بين حمزة الشاري وينظر بعين العطف ولاصحابه فيما يخص اصلاحهم وجمع الكلمة مع اقامة العلاقات الطيبة مع جميع المسلمين قائلا:

"فاحب النظر لك ولاصحابك فيما فيه صلاحكم وجمع كلمتكم ورد الفتكم وادخال السلامة والعافية والطمانينة عليكم وخلطكم باخوانكم من المسلمين"[41].

ان الخليفة هارون الرشيد يعد حمزة الشاري بالصفح والعفو والتجاوز عنه هو واصحابه، عما احدثه من اضطرابات سياسية وعدم الاستقرار في اقليم خراسان فضلا عن الجرائم التي اقترفها بحق المسلمين وقتله لهم وسفك الدماء.

ان ما عرضه الخليفة هارون الرشيد على حمزة الشاري من اجل اصلاحه واصلاح اصحابه واعطاه الأمان وآمنه على دمه وماله واصحابه قائلا (ووهب لك كل جرم كان منك وكل دم اصبته أنت او احد اصحابك)[42].

لم يمتثل حمزة الشاري لهذا الأمان الذي عرض عليه من قبل الخليفة هارون الرشيد، فقد رد حمزة الشاري على كل فقرة كتبها الخليفة، مع كل حدث قام به او مال حصل عليه في هذه الحروب، كل ما فعله حمزة الشاري عفى عنها الخليفة.

ويشير الخليفة قائلا لحمزة الشاري (ان قبلت امانه وقدمت عليه سامعا مطيعا تائبا إلى الله من ذنوبك داخلاً في جماعة المسلمين متمسكا بطاعته وولاة عهده... ووفيت بما اشترط عليك عهد الله وميثاقه وذمة أمير المؤمنين وذمة ابائه)[43].

ويتبين لنا ان الخليفة هارون الرشيد يعطي كل الامان والعهد لحمزة الشاري في الأمـــان الـــذي اعطاه موثقا بامان الله والنبيين والمرسلين وميثاقه بالوفاء لحمزة واصحابه مع التاكيد على عدم خرق او نكث عهد الأمان وكذلك الغدر.

ويؤكد الخليفة على حمزة الشاري قبول النصيحة، ويشير الخليفة هارون الرشيد قائلا (وان انت لم تقبل امانه ولم تشخص اليه فارد اليه امانه مع رسوله وعجل سراحه ولا يكونن من قبل لبث ان شاء الله)[44].

لم يمتثل حمزة الشاري لهذا الأمان الذي عرض عليه من قبل الخليفة هارون الرشـــيد، فقـــد رد حمزة الشاري برسالة جوابية إلى الرشيد اوضح فيها نواياه وموقفه من الخلافة العباسية قائلا (بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله أمير المؤمنين سلام على اولياء الله، اما بعـــد فـــان الله تبـــارك وتعـــالى اصطفى ادم صلى الله عليه وسلم وكرمه وانشا منه ذريته فاستودعه امانته واوجـــب علـــيهم معرفـــة ربوبيته والعمل بطاعته فجعل منهم انبياء و رسل... فبعث الله محمدا على حين فتـــرة مـــن الرســـل واقتراب من الساعة رحمة للعالمين وخاتم للنبيين... فقبضه الله فختم به النبوة ورفع الـــوحي وخلـــف لامته كتاب الله ووصيته في خلقه بين فيه حلاله وحرامه وسنته و فرائضه ومحكمه ومتشابهه... وقـــد وصل أليَّ كتابك تدعوني فيه إلى كتاب الله وسنة نبيه وذكرت محاربتي عمالك فـــي كـــور خراســـان وغيرها، وصفحك عن ذلك وغيره مما كان منا، وما عرضت من امانك واحسانك بعد قبولنـــا كتابـــك وامانك ودخولنا في طاعتك وكل ما كتبته فقد فهمته. فاما كتاب الله فاليه دعوني وبه رضاي، ولـــست ابغي به غيره حكما فالحمد لله على ما من به فيما عرفني من دينه وبصرني من هداه وجعلني ادعـــو إلى محكم كتابه وبالواجب من طاعته واجاهد عليها من غر عنها وخالفها وعمل بغيرها والله المعين... واما ما تنهاني اليك من محاربتي عمالك فما كان ذلك من منازعة لك في ملك ولا رغبة في دنيا انا لها بذلك، ولا طالب للرفعة والذكر فيها ولا ابتدات احد منهم يفي عليهم ما ظهر للعامة من سوء ســـيرتهم فيمن ولوا عليهم ما تعاطوا من سفك الدماء واباحة الاموال وركوب الفواحش وما لم يحله الله لعباده... واما احسانك الي ونظرك لي ما دعوت اليه فلو كنت ممن يؤثر الدنيا ويرغب فيهـــا خفـــض العـــيش والنعمة فيما عرضت دركا في العاجل دون الاجل الا اني اعوذ بجـــلال الله ان يجعـــل ذلـــك حظـــي ونصيبي منه، فان المعنيون من باع دينه بدنياه تبقى له ولا يبقى لها.... و اما ما عرضت من امانـــك ودعوت اليه من طاعتك فهل لمخلوق امان الامراء من يوم الفزع الاكبر... وكيف يامن من ذلك من لا يملك لنفسه موتا ولا حيوة ولا نشورا...)[45].

نلمس من رسالة حمزة الشاري في بدايتها توحي بنمط ديني، وهذه حالة وضعها حمـــزة حـــول حركته، وكذلك يؤكد في رسالته على القران الكريم باعتباره دستور الامة وهو الحكم بهذا النـــزاع "ان

الله تبارك وتعالى اصطفى ادم (صلى الله عليه وسلم) وكرمه وانشا منه ذريته فاستودعه امانته واوجب عليهم معرفة ربوبيته والعمل بطاعته فجعل منهم انبياء ورسل... وبعث الله محمدا على حين فترة من الرسل واقتراب من الساعة رحمة للعالمين وخاتما للنبيين.. فقبضه الله فختم به النبوة ورفع الوحي وخلف لأمته كتاب الله ووصيته في خلقه بين فيه حلاله وحرامه وسنته وفرائضه ومحكمهُ ومتشابهه).

ويلاحظ من خلال نص رسالة حمزة الشاري إلى الخليفة هارون الرشيد انه جعل نفسه خليفة أمير المؤمنين، وقد خاطب حمزة الخليفة الرشيد بذلك اذ قال (من عبد الله أمير المؤمنين سلام على اولياء الله) ويشير حمزة الشاري في رسالته ان سبب خروجه لم يكن لاغراض دنيوية قائلا (واما ماتنهاني اليك من محاربتي عمالك فما كان ذلك من منازعة لك في ملك ولا رغبة في دنيا انا لها بذلك... ولا ابتدات احد منهم بفي عليهم مع ما ظهر للعامة من سوء سيرتهم فيمن ولوّا عليهم ما تعاطوا من سفك الدماء واباحة الاموال وركوب الفواحش وما لم يحله الله لعباده) ويؤكد حمزة في رسالته للخليفة الرشيد انه قام بحركته من اجل مرضاة الله وليس من اجل مطامع دنيوية قائلا (وقد بايعت الله وعاهدته على القيام بامره والدعاء إلى طاعته ومجاهدة اعدائه حتى تنفس نفسي وانا موف عهدي ومنجز موعدي).

كما يشير انه استلم كتاب الخليفة هارون الرشيد وانه يرفض الأمان والعفو الذي عرضه عليه وانه مستمر في قتال عمال الخليفة هارون الرشيد، وانه يعمل بكتاب الله وسنة نبيه وانه لاحكم الا الله وهذا شعار الخوارج لان حمزة بن عبد الله الشاري خارجي تمرد وعصى وخرج على حكم العباسيين ثم جهز جيش من ثلاثين الف وزحف نحو مدينة طوس[46] لملاقاة الرشيد وفي اثناء مسيره وصلت الاخبار بوفاة الخليفة هارون الرشيد، فقال حمزة كفى الله المؤمنين شر القتال[47].

عهد المأمون لنصر بن شبث[48]:

ظهر نصر بن شبث عصيانه وتمرده ضد الخلافة بعد احداث مقتل الخليفة الأمين وجرى قتال بين عبد الله بن طاهر[49] ونصر بن شبث واستمرت الحرب بينهما خمس سنوات حتى تمكن عبد الله بن طاهر من تحقيق النصر على نصر بن شبث حتى طلب الأمان. (فكتب عبد الله إلى المأمون يعلمه انه حصره وضيق عليه وقتل رؤساء من معه وانه قد عاد بالأمان وطلبه)[50].

لذلك امر الخليفة المأمون ان يكتب له كتاب الأمان الذي كان نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد، فان الاعذار بالحق حجة الله المقرون بها النصر، والاحتجاج بالعدل دعوة الله الموصول بها العز، ولا يزال المعذر بالحق، المحتج بالعدل في استفتاح ابواب التاييد واستدعاء اسباب التمكين، حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين، ويمكن وهو خير الممكنين، ولست تعدو

ان تكون فيما لهجت به احد ثلاثة طالب دين، او ملتمس دنيا، او متهورا يطلب الغلبة ظلما، فان كنت للدين تسعى بما تصنع، فاوضح ذلك لأمير المؤمنين يغتنم قبوله ان كان حقا، فلعمري ما همته الكبرى، ولا غايته القصوى الا الميل مع الحق حيث مال، والزوال مع العدل حيث زال، وان كنت للدنيا تقصد فاعلم أمير المؤمنين غايتك فيها، والامر الذي تستحقها به فان استحققتها وامكنه ذلك فعله بك، فلعمري ما يستجيز منع خلق ما يستحقه وان عظم، وان كنت متهورا فسيكفي الله أمير المؤمنين مؤنتك، ويعجل ذلك كما عجل كفايته مؤن قوم سلكوا مثل طريقك كانوا اقوى يدا، واكثف جندا، واكثر جمعا، وعددا ونصر منك فيما اصارهم اليه من مصارع الخاسرين، وانزل بهم من جوائح الظالمين، وأمير المؤمنين يختم كتابه بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، وضمانه لك في دينه وذمته (الصفح عن سوالف جرائمك، ومتقدمات جرائرك، وانزالك ما تستاهل من منازل العز والرفعة ان اتيت وراجعت ان شاء الله والسلام)[51].

ويتضح لنا قبول نصر للامان بمثابة الاعلان الرسمي لنهاية حركته وفشلها وعلى اثر تسلم نصر للامان تحول من معسكره إلى الرقة وعندما خرج (هدم كيسوم وخربها)[52].

ويظهر لنا من خلال النص اعلاه البعد السياسي للامان الذي اعطاه الخليفة المأمون (198- 218 هـ/ 813- 833 م) لنصر بن شبث، الذي تميز به الخليفة المأمون بالقوة والكفاء والقدرة العالية في حماية الدولة ومصالحها والتصدي للعناصر المتمردة وقمعها التي حاولت الاضرار بهذه المصالح مهما كانت تحمل من مواقع عسكرية او سلطة سياسية وادارية في الدولة.

فضلا عن اتخاذ إجراءات عسكرية وسياسية لمقاومة حركة نصر بن شبث ورد هجومها او تحجيم اتساعها في الجزيرة العربية وكانت إجراءات تنسجم مع قوة الحركة وطبيعة مواقفها العدوانية اتجاه الخلافة العباسية، لذلك نجد تلك الإجراءات تشتد حينا وتاخذ المجال العسكري بالضغط على نصر بن شبث وتخف حينا اخر واللجوء إلى السياسة السلمية والى الاساليب الدبلوماسية لحمل نصر بن شبث على الطاعة[53].

ونلاحظ من خلال نص الأمان ينظر الخليفة المأمون لنصر بن شبث بوصفه شخصا خائنا عنيدا وعاصيا ومتمردا على اولياء نعمته بقوله يا نصر (... لست تعدو ان تكون فيما لهجت به احد ثلاثة: طالب دين، او ملتمس دنيا، او متهور يطلب الغلبة ظلما) كان يرى الخليفة المأمون في نصر قد تبلور في نفسه الطموح السياسي والنبوغ العسكري خلال احداث هذه الفترة التاريخية.

ويذكر ابن طيفور ان الخليفة المأمون قال (يا نصر بن شبث قد عرفت الطاعة وعزها ويرد ظلها وطيب مرتعها وما في خلافها من الندم والخسارة... فان الصدق صدق والباطل باطل وانما القول بمخارجه وباهله الذين يعنون به)[54].

كما ان لهذا الأمان الاثر البارز في توثيق العلاقات السياسية ما بين اصحاب نصر بن شبث واعترافهم بالخلافة العباسية الذي يُعد اعترافا بوحدة الدولة.

وعلى اثر انتصار جيش الخلافة العباسية على نصر بن شبث بين له الخليفة المأمون الاعمال العدوانية التي قام بها نصر، التي عادت بالضرر الكبير على الخلافة وعلى اصحابه على اثر القتال الذي دام خمس سنوات. وكان لهذا الأمان أهمية سياسية كبيرة هو العفو عن نصر بن شبث واصحابه ان (أمير المؤمنين يختم كتابه ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وضمانه لك في دينه وذمته الصفح عن سوالف جرائمك ومتقدمات جرائرك، وانزال ما تستاهل من منازل العز والرفعة...)[55].

على الرغم من الكتاب كان يحمل محاور ثلاث، اثنان منها كان تطمين وكسب لنصر واتباعه للعودة إلى ما كان عليه قبل نشوب الحرب، وبالمقابل كان هناك محور الضغط في حالة عدم الانصياع والتهديد بنفس الوقت عندما ذكره الخليفة المأمون بان هناك قوم كانوا اقوى واكثف جندا واكثر عددا وفي النهاية كانوا من الخاسرين، وهذا جعل نصر يعيد حساباته ويعترف مجددا بالخلافة وقوة الدولة المتمثلة بقوة وحنكة الخليفة المأمون.

عهود البيعة (الأمين[56] والمأمون[57]):

ومن العهود التي كتبها الخليفة هارون الرشيد (170- 193هـ/ 786- 805م) عهد كتبه لولديه محمد الأمين وعبد الله المأمون تضمنا شروط فرضت على كل واحد منهما الالتزام بها، وتم تعليق الكتابين في الكعبة بعد ان شهد عليها الشهود، وكانت العهود تتضمن مبايعة الخليفة هارون الرشيد لولده محمد الأمين بولاية العهد سنة 175هـ/ 791م، ولم يكن عمره يتجاوز الخمس سنوات واشار بذلك اليعقوبي قائلا (وبايع هارون لابنه محمد بالعهد من بعده سنة خمس وسبعين ومائة، ومحمد بن خمس سنين واعطى الناس على ذلك عطايا وقام عبد الصمد بن علي فقال: ايها الناس لا يغرنكم صغر السن فانها الشجرة المباركة اصلها ثابت وفرعها في السماء)[58].

بينما بايع الرشيد لابنه المأمون بولاية العهد بعد اخيه الأمين وذلك سنة 183هـ/ 799م، وقد تمت له البيعة على الناس حتى اهل الاسواق، وكان ما بين بيعة الأمين والمأمون ثمان سنوات[59].

وبايع الرشيد لولده القاسم[60] والذي لقبه بالمؤتمن سنة 189هـ/ 804م، وجاءت بيعة المؤتمن بعد الأمين والمأمون وقد ذكر اليعقوبي قائلا (وخرج هارون الرشيد إلى الري[61] (189هـ/ 804م) فلما صار بقرميسين[62] بايع لابنه القاسم بولاية العهد بعد المأمون، وكان بين البيعة للمأمون وبيعة القاسم ست سنين)[63].

اما نص العهد الذي كتبه محمد الأمين بخطه هو (بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله هارون أمير المؤمنين كتبه محمد بن هارون أمير المؤمنين، في صحة من عقله وجواز من امره، طائعا غير مكره، ان أمير المؤمنين ولاني العهد من بعده، وصير البيعة لي في رقاب المسلمين بعدي، برضا مني وتسليم، طائعا غير مكره، وولاه خراسان وثغورها وكورها وحربها وجندها وخراجها وطرازها وبريدها وبيوت اموالها، وصدقاتها وعشرها وعشورها وجميع اعمالها في حياته وبعده، وشرطت لعبد الله هارون أمير المؤمنين برضا مني و طيب نفسي، ان لاخي عبد الله بن هارون على الوفاء بما عقد له هارون أمير المؤمنين من العهد والولاية والخلافة وامور المسلمين جميعا بعدي وتسليم ذلك له، وما جعل له من ولاية خراسان واعمالها كلها، وما اقطعه أمير المؤمنين من قطيعة، او جعل له من عقدة او ضيعة من ضياعه او اتباع من الضياع والعقد، وما اعطاه من حياته وصحته من مال او حلي او جوهر او متاع او كسوة او منزل او دواب، او قليل او كثير، فهو لعبد الله بن هارون أمير المؤمنين، موقرا مسلما اليه، وقد عرفت ذلك كله شيئا شيئا)[64].

يتضح لنا من هذا النص هو اعتراف كامل من قبل الأمين بولاية العهد لاخيه المأمون من بعده، وكما تبين ان جميع الاراضي التي اقطعها الخليفة هارون الرشيد للمأمون لا يحق للأمين المطالبة بها، فضلا عن جميع الاموال التي اعطيت من قبل الخليفة للمأمون لا يحق لاخيه الأمين المطالبة بها، وان الحل الذي استقر عليه الرشيد كان حلا غير عملي، ومن المحتمل ان يؤدي إلى انفجار الوضع السياسي والعسكري في اي لحظة بعد وفاته.

وما جاء في نص كتاب العهد (فان حدث بأمير المؤمنين حدث الموت، وافضت الخلافة إلى محمد بن أمير المؤمنين في تولية عبد الله بن هارون أمير المؤمنين فعلى محمد انفاذ ما أمره به هارون أمير المؤمنين في توليه عبد الله بن هارون أمير المؤمنين خراسان وثغورها ومن ضم اليه من اهل بيت أمير المؤمنين بقرميسين، وان يمضي عبد الله بن أمير المؤمنين إلى خراسان والري والكور التي سماها أمير المؤمنين حيث كان عبد الله بن أمير المؤمنين من معسكر أمير المؤمنين وغيره من سلطان أمير المؤمنين وجميع من ضم اليه أمير المؤمنين إذ أحب، من لدن الري الى اقصى عمل خراسان فليس لمحمد بن أمير المؤمنين ان يحول عنه قائدا ولا مقودا ولا رجلا واحدا)[65].

ويلاحظ من هذا النص ان في حالة وفاة الخليفة هارون الرشيد تسلم ويبايع للأمين بالخلافة، وفي حالة تسلمه الخلافة الاخير تسلم ولاية خراسان للمأمون فضلا عن جميع قطعات الجيش في خراسان تكون تحت سيطرة المأمون، وكذلك ابقاء كورخراسان وجميع نواحيها للمأمون وليس من حق الأمين التدخل في شؤون المناطق التي تخضع لسلطات المأمون.

وكذلك جاء في كتاب العهد ايضا (ولا يحول عبد الله بن أمير المؤمنين عن ولايته التي ولاها اياه هارون الرشيد أمير المؤمنين من ثغور خراسان واعمالها، ما بين عمل الري مما يلي همذان[66] إلى اقصى خراسان وثغورها وبلادها وما هو منسوب اليها ولا يشخصه اليه، ولا يفرق احدا من اصحابه وقواده عنه، ولا يولي عليه احدا، ولا يبعث عليه ولا على احد من عماله وولاة اموره بندارا، ولا محاسبا ولا عاملا، ولا يدخل عليه في صغير من امره ولا كبير ضررا)[67].

تبين لنا من خلال النص انه ليس من حق الأمين عزل اي قائد من قواد المأمون فضلا عن عدم اصدار اي امر لقادة وولاة وعمال المأمون بالتوجه نحو بغداد.

وايضا جاء في نص العهد (ولا يحول بينه وبين العمل في ذلك كله برايه وتدبيره ولا يعرض لاحد ضمن ضم اليه أمير المؤمنين من اهل بيته وصحابته وقضاته وعماله وكتابه وقواده وخدمه ومواليه وجنده، بما يلتمس ادخال الضرر والمكروه عليهم في انفسهم ولا قراباتهم ولا مواليهم ولا احد بسبيل منهم ولا في دمائهم ولا في اموالهم ولا في ضياعهم ودورهم ورياعهم وامتعتهم ورفيقهم ودوابهم شيئا من ذلك صغيرا ولا كبيرا)[68].

يتضح من خلال ذلك ان للاسرة العباسية الحق بالالتحاق بالمأمون ولا يحق للأمين منع اي فرد من هذه الاسرة، كما لا يحق للأمين تعيين العمال الاداريين للمدن التابعة لخراسان وثغورها ونواحيها، انما هي من حق المأمون، وفي حالة تعيين المأمون لهؤلاء العمال فليس للأمين حق الاعتراض على ذلك. وكما لا يحق للأمين التدخل في منع من انضم إلى المأمون والذين ضمهم أمير المؤمنين هارون الرشيد إلى المأمون.

وكذلك جاء في نص كتاب العهد وان نزع اليه احد ممن ضم اليه أمير المؤمنين إلى عبد الله بن أمير المؤمنين من اهل بيت أمير المؤمنين وصحابته وقواده وعماله وكتابه وخدمه ومواليه وجنده ورفض اسمه ومكتبه ومكانه مع عبد الله بن أمير المؤمنين عاصيا له او مخالفا عليه، فعلى محمد بن أمير المؤمنين رده إلى عبد الله بن أمير المؤمنين بصغر له وقماء حتى ينفذ فيه رأيه وامره)[69].

نلمس من خلال هذا النص انه في حالة اذا هرب احد من القواد والقضاة الذين ضمهم الخليفة هارون الرشيد للمأمون، وفي توجههم إلى بغداد واعلنوا عصيانهم ومخالفتهم، فعلى الأمين ان يرجع هؤلاء الخارجين عن طاعة المأمون.

وكما جاء في نص البيعة (فان اراد محمد بن أمير المؤمنين خلع عبد الله بن أمير المؤمنين عن ولاية العهد من بعده او عزل عبد الله بن أمير المؤمنين عن ولاية خراسان وثغورها واعمالها، و الذي من حد عملها مما يلي همذان والكور التي سماها أمير المؤمنين في كتابه هذا او صرف احد من قواده الذين ضمهم أمير المؤمنين اليه ممن قدم قرميسين، او ان ينتقصه قليلا او كثيرا مما جعله أمير

المؤمنين له بوجه من الوجوه، او بحيلة من الحيل، صفرت او كبرت، فلعبد الله بن هارون أمير المؤمنين الخلافة بعد أمير المؤمنين، وهو المقدم على محمد بن أمير المؤمنين وهو ولي الامر بعد أمير المؤمنين والطاعة من جميع قواد أمير المؤمنين هارون من اهل خراسان واهل العطاء وجميع المسلمين في جميع الاجناد والامصار لعبد الله بن أمير المؤمنين، والقيام معه والمجاهدة لمن خالفه، والنصر له والذي عنه، ما كانت الحياة في ابدانهم. وليس لاحد منهم جميعا من كانوا او حيث كانوا، ان يخالفه ولا يعصيه ولا يخرج من طاعته، ولا يطيع محمد بن أمير المؤمنين في خلع عبد الله بن هارون أمير المؤمنين وصرف العهد عنه من بعده إلى غيره، او ينتقصه شيئا مما جعله له أمير المؤمنين هارون في حياته وصحته، واشترط في كتابه الذي كتبه عليه في البيت الحرام في هذا الكتاب وعبد الله بن أمير المؤمنين المصدق في قوله، وانتم في حل من البيعة التي في اعناقكم لمحمد بن أمير المؤمنين هارون ان نقص شيئا مما جعله له أمير المؤمنين هارون، وعلى محمد بن هارون أمير المؤمنين ان ينقاد لعبد الله بن أمير المؤمنين هارون يسلم له الخلافة.

وليس لمحمد بن أمير المؤمنين هارون ولا لعبد الله بن أمير المؤمنين ان يخلعا القاسم بن أمير المؤمنين هارون، ولا يقدما عليه احد من اولادهما وقرابتهما ولا غيرهما من جميع البرية، فاذا افضت الخلافة إلى عبد الله بن أمير المؤمنين فالامر اليه في امضاء ما جعله أمير المؤمنين من العهد للقاسم بعده، او صرف ذلك عنه إلى من راى من ولده واخوته، وتقديم من اراد ان يقدم قبله، وتصيير القاسم بن أمير المؤمنين بعد من يقدم قبله، يحكم بذلك من احب وراى. فعليكم معشر المسلمين انفاذ ما كتب به أمير المؤمنين في كتابه هذا وشرط عليهم وامر به وعليكم السمع والطاعة لأمير المؤمنين فيما الزمكم واوجب عليكم لعبد الله بن أمير المؤمنين وعهد الله وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمم المسلمين والعهود والمواثيق التي اخذ الله على الملائكة المقربين والنبيين والمرسلين، ووكدها في اعناق المؤمنين والمسلمين، لتفن لعبد الله أمير المؤمنين بما سمي، ولمحمد وعبد الله والقاسم بني أمير المؤمنين بما سمي، وكتب في كتابه هذا، واشترط عليكم واقررتم به على انفسكم، فان انتم بدلتم من ذلك شيئا، او غيرتم، او نكثتم، او خالفتم ما امركم به أمير المؤمنين واشترط عليكم في كتابه هذا، فبرئت منكم ذمة الله وذمة المؤمنين واشترط عليكم في كتابه هذا، فبرئت منكم ذمة الله وذمة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وذمم المؤمنين والمسلمين، وكل مال هو اليوم لكل رجل منكم ويستفيده إلى خمسين سنة فهو صدقة على المساكين، وعلى كل رجل منكم المشي إلى بيت الله الحرام الذي بمكة خمسين حجة نذرا واجبا، لا يقبل الله منه الا الوفاء بذلك وكل مملوك لاحد منكم- او يملكه فيما يستقبل إلى خسمين سنة- حر، وكل امرأة له فهي طالق ثلاثا البتة طلاق الحرج لا مثنوية فيها، والله عليكم بذلك كفيل وراع، وكفى بالله حسيبا)[70].

يتضح لنا مما تقدم انه ليس بامكان الأمين خلع المأمون لانه بذلك يكون قد خرج عن ما جاء بكتاب العهد، وبهذا يكون المأمون هو الخليفة وكما ان لا يحق للأمين ولا للمأمون في حالة تسنمهم الخلافة ان يخلعا القاسم، وايضا لا يحق للأمين ان يعاقب العمال وجامعي الضرائب والطراز والبريد والصدقات والعشر والعشور، العائدين للمأمون الذين تم تعيينهم من قبل الخليفة هارون الرشيد وفيما اذا انقض الأمين هذا العهد الذي كتبه لاخيه المأمون والشروط التي اشترطها هارون الرشيد عليه، فعلى جميع الولاة والقادة والموظفين والجيش بعدم الطاعة للأمين.

ويتضح لنا بصورة اكثر ان اقليم خراسان مستقل استقلالا كاملا عن مركز الخلافة بغداد، وبقي للأمين الطاعة من قبل المأمون وهي اسميا فضلا عن ذكر اسم الأمين على المنابر وضرب اسم الخليفة على النقود وهذا بدوره يؤدي إلى امكانية تفكك الدولة بسبب عدم وجود سلطة للخلافة على مناطق نفوذ المأمون (في خراسان ونواحيها وثغورها) بصورة عامة.

ويتبين لنا من قراءة نص العهد بصورة كاملة ان الخليفة هارون الرشيد يكاد يكون على دراية تامة بان المأمون هو الافضل لولاية العهد وتولي الخلافة ولكي يتدارك حدوث اي اضطرابات او فتنة من بعده فيما اذا اوصى بالخلافة للمأمون وبذلك أوصى للأمين كونه الابن الاكبر ولكن الرشيد وفي ضوء نص كتاب العهد اعطى امتيازات للمأمون اكبر منها إلى الأمين وكذلك تمتع المأمون بصلاحيات سياسية وعسكرية اوسع مما كان للأمين اذ ان الاخير ليس له حق التدخل باقليم خراسان اي ان الاقليم وكل ما عهد للمأمون هو خارج عن سلطة الأمين.

عهد المأمون لاخيه الأمين:

هذا كتاب لعبد الله هارون أمير المؤمنين، كتبه له عبد الله بن أمير المؤمنين، في صحة من عقله، وجواز من امره وصدق نية فيما كتب في كتابه هذا ومعرفة بما فيه من الفضل والصلاح له ولاهل بيته وجماعة المسلمين، ان أمير المؤمنين هارون ولاني العهد والخلافة وجميع امور المسلمين في سلطانه بعد اخي محمد بن هارون، وولاني في حياته ثغور خراسان وكورها وجميع اعمالها، وشرط على محمد بن هارون الوفاء بما عقد لي من الخلافة وولاية امور العباد والبلاد بعده، وولاية خراسان وجميع ا عمالها، ولا يعرض لي شيء مما اقطعني أمير المؤمنين او اتباع لي من الضياع والعقد والرباع او اتبعت منه من ذلك، وما اعطاني أمير المؤمنين من الاموال والجوهر والكساء والمتاع والدواب والرقي وغير ذلك، ولا يعرض لي ولاحد من عمالي وكتابي بسبب محاسبة، ولا يتبع لي في ذلك ولا لاحد منهم ابدا، ولا يدخل علي ولا عليهم ولا على من كان معي ومن استعنت به من جميع الناس مكروها، في نفس ولا دم ولا مال ولا صغير من الامور ولا كبير.

فأجابه إلى ذلك، واقر به وكتب له كتابا، اكد فيه على نفسه ورضى به أمير المؤمنين هارون وقبله وعرف صدق نيته فيه، فشرطت لأمير المؤمنين وجعلت له على نفسي ان اسمع لمحمد واطيع ولا اعصيه، وانصحه ولا اغشه، واوفي بيعته وولايته، ولا اغدر، ولا انكث، وانفذ كتبه وامره، واحسن مؤازرته وجهاد عدوه في ناحيتي)[71].

ويظهر من نص العهد ان على المأمون السمع والطاعة وعدم المخالفة لاوامر الخليفة الأمين ولا يعصيه، بل على العكس من ذلك تقديم النصيحة والمشورة وان لا يغشيه، وان يفي له ببيعته، وعدم الغدر ولا يدبر المؤامرات والدسائس ضد الأمين ولا ينكث العهد ويشارك الخليفة في الجهاد ومقارعة العدو.

وجاء في نص العهد ايضا (فان احتاج محمد بن أمير المؤمنين إلى جند وكتب لي يامرني باشخاصه اليه او إلى ناحية من النواحي، او إلى عدو من اعدائه خالفه او اراد نقص شيء من سلطانه او سلطاني الذي اسنده أمير المؤمنين الينا وولانا اياه، فعلي ان انفذ امره ولا اخالفه، ولا اقصر في شيء كتب به الي[72].

ويظهر لنا من هذا النص ان المأمون كان يكن كل الطاعة والاحترام للأمين وهو على استعداد لتقديم المساعدة لاخيه ضد اعدائه او كل من يريد ان ينال من الخلافة في اي مكان او ناحية وهو اي المأمون على استعداد لارسال الجند لمؤازة اخيه الامين مخالفة او اي تقصير.

وكما جاء في نص العهد (وان اراد محمد ان يولي رجلا من ولده العهد والخلافة من بعدي، فذلك له ما وفي لي بما جعله أمير المؤمنين الي واشترطه لي عليه، ويشترط على نفسه في امري، وعلي انفاذ ذلك والوفاء له به، ولا انقض من ذلك ولا اغيره ولا ابد له، ولا اقدم قبله احد من ولدي، ولا قريبا ولا بعيدا من الناس اجمعين، الا ان يولي أمير المؤمنين هارون احدا من ولده العهد من بعدي، فيلزمني ومحمدا الوفاء له)[73].

ويظهر لنا في هذا النص ان للأمين الحق في تعيين ولي عهد ولكن بشرط ان يكون بعد المأمون ولا اعتراض للاخير على ذلك ولا يقدم احدا من ولده ولا اي شخص مهما كان سواء من بعيد او قريب، الا ان حدث وعين الخليفة هارون الرشيد شخصا ثالثا من ولده ففي هذه الحالة ما على الأمين والمأمون الا الطاعة وعدم الاعتراض على ذلك الامر والالتزام وتقديم الوفاء فيما اراد الخليفة هارون الرشيد. ويظهر في نص العهد (وجعلت لأمير المؤمنين ومحمد علي الوفاء بما اشترطت وسميت في كتابي هذا ما وفى لي محمد بجميع ما اشترط لي أمير المؤمنين عليه في نفسي، وما اعطاني أمير المؤمنين من جميع الاشياء المسماة في هذا الكتاب الذي كتبه لي)[74].

ويتضح من خلال النص ان جميع النقاط التي ذكرت في نسخة شرط عهد الأمين معادة بصيغة أُخرى في نسخة شرط العهد التي كتبها المأمون والتي تتضح انها في صالح المأمون.

ان ما فعله الخليفة هارون الرشيد حول ولاية العهد، وما قام به الأمين والمأمون من كتابه نسختي الشرط التي املاها الرشيد على ولديه الأمين والمأمون سنة (186هـ/ 802م) في مكة المكرمة وتم تعليقها على جدار الكعبة[75]، هي حالة فريدة وخطيرة، بل انها خرجت عن المالوف من الاثر، ولاسيما وانه عين لمنصب الخلافة ولى عهد قاصرين لم يتجاوز سن الرشد[76].

فقد بايع ولده الأمين في سنة (175هـ/ 791 م) وعمره لم يتجاوز الخمس سنوات[77]، يذكر السيوطي نقلا عن الذهبي قائلا (فكان هذا اول وهن جرى في دولة الاسلام من حيث الامامة)[78]. اما المأمون فقد عقد له ولاية العهد في سنة (183 هـ/ 799 م) وهو قاصر ايضا وله من العمر ثلاثة عشر سنة حتى وقت كتابة نسختي الشرط، وهذا يعني ان الأمين والمأمون لم يبلغا من العمر الا ستة عشر عاما وهما لازالا قاصرين[79].

اما الابن الثالث وهو القاسم فقد تم عقد بيعة في سنة (189هـ/ 804 م) ، حيث لقبه الرشيد بالمؤتمن وولاه الجزيرة والثغور وهو لم يبلغ من الرشد بل قاصرا[80]. وتذكر المصادر "بل القى باسهم بينهم وعاقبة ما صنع في ذلك مخوفة على الرعية)[81].

ويذكر حسن ابراهيم حسن، ان عمله هذا ادى إلى تفكيك الدولة العباسية، في اثارة النزعات والخصومات بين الاخوين وما جرى بينهما[82].

هذا الامر الذي انجزه الخليفة الرشيد ادى فيما بعد بتدخل الاعداء، اتباع المأمون منهم الفضل بن سهل[83] والحسن بن سهل[84] وطاهر بن الحسين[85] يعملون على تحقيق اهدافهم في القضاء على الدولة العربية الاسلامية.

اما اتباع الأمين الذين يقفون وبكل قوة مع الأمين ممثلة بالفضل بن الربيع، هذه الفئة لها اهداف ايضا تريد تحقيقها، لانها على غير وئام مع الفضل بن سهل[86].

وعند دراسة نسختي الشرط يظهر تقويض سلطة الخليفة وهو الأمين وكذلك فصل اقليم خراسان عن جسم الدولة العربية الاسلامية، وهو من الاقاليم المهمة ويذكر اليعقوبي بذلك قائلا (.... انا واخي عبد الله بن هارون فان اختلفنا في شيء منه فالقول فيه قول عبد الله اخي لا انتقصه صغيرا ولا كبيرا...)[87].

وهذا واضح من النص البعد السياسي في تحقيقه من قبل الاعداء فالسؤال الذي يطرح نفسه، اي خليفة يرضى بهذا؟ فعند الرجوع إلى الحقب التاريخية السابقة في العهد بين الراشدي والاموي وحتى في بداية العصر العباسي لم نجد حالة اوصى بها او شرط بها الخليفة على ولي عهده.

ان هذا العمل غير وارد وغير صحيح ولا يصب في مصلحة الدولة العربية الاسلامية بل حتى الخلافة نفسها، لانه لا يمكن تقويض سلطة الخليفة بهذا الشكل والمضمون ، تحددت سلطة الخليفة بحراسة الدين وسياسة الدنيا[88].

هذا الامر لا نجده في صلاحيات الخليفة الأمين بعد تسنمه الخلافة (... لا انقصه صغيرا ولا كبيرا من ماله ولا من ولايته خراسان واعمالها ولا اعز له عن شيء منها ولا استبدل به غيره ولا اخلفه ولا اقدم عليه في العهد والخلافة احد من الناس جميعا ولا ادخل عليه مكروها في نفسه ولا دمه ولا خاص ولا عام من اموره وولايته ولا امواله ولا قطائعه ولا عقده ولا اغير عليه شيئا بسبب من الاسباب ولا اخذ احدا من كتابه وعماله وولاة اموره...)[89].

فاي خليفة يقبل بهذا وخراسان اقليم من اقاليم الدولة العربية الاسلامية وتقع ضمن سلطة الخليفة.

وفقرة أُخرى مهمة وردت في نسخة الشرط الأمين: (وليس لمحمد بن أمير المؤمنين هارون الرشيد ولا لعبد الله ابن أمير المؤمنين ان يخلعا القاسم بن أمير المؤمنين هارون ولا يقدما عليه احدا من اولادهما وقراباتهما ولا غيرهم من جميع البرية، فاذا افضت الخلافة إلى عبد الله ابن أمير المؤمنين فالامر اليه في امضاء ما جعله أمير المؤمنين من العهد للقاسم بعده او صرف ذلك عنه إلى من راى من ولده واخوته وتقديم من اراد ان يقدم قبله وتصير القاسم ابن أمير المؤمنين بعد لامن يقدم قبله يحكم في ذلك بما احب وارى)[90].

في النص اعلاه حول القاسم بن هارون الرشيد وبيعته له، لان فيه تناقض كبير النص اعلاه لم يرد عند اليعقوبي[91] وكذلك عند الازرقي[92]، وحتى الاشرف الغساني[93].

والملاحظ ايضا ان نسخة العهد من قبل الأمين والمأمون كتبت في سنة (186هـ/ 802م)[94]. بينما نجد ان بيعة القاسم تمت في سنة (189هـ/ 804م)[95]، والتناقض الحاصل في النص فمرة لا يحق للأمين والمأمون خلع القاسم من ولاية العهد، ثم يرجع الطبري ويقول (... فاذا انفضت الخلافة إلى عبد الله ابن أمير المؤمنين فالامر اليه في امضاء ما جعله أمير المؤمنين من العهد للقاسم بعده او صرف ذلك عنه إلى من راى من ولده واخوته وتقديم من اراد ان يقدم قبله، وتصير القاسم بن أمير المؤمنين بعد من يقدم قبله، ويحكم في ذلك بما احب وراى)[96].

ومن كل هذا، فالامر واضح حيث ان فقرة اعطاء حق خلع القاسم من قبل المأمون هي رواية موضوعة.

ان ما فعله الخليفة هارون الرشيد من جعل ولاية العهد بين اولاده الثلاثة الأمين والمأمون والمؤتمن، ادى الى التناحر والنزاع فيما بين الأمين والمأمون، فعند تولى الخلافة الأمين في سنة (193هـ/ 808م) ، جمع الأمين العهود التي كتبت بامر الخليفة الرشيد، فيما بينه وبين اخيه، فاحرقت

فضلا على انه كتب إلى المأمون وهو في خراسان القدوم اليه ومعه جميع قواده، فاجابه المأمون بالرفض، وان لا عليه السمع في هذا الامر ولا طاعة، وكان جواب جميع قاده المأمون في خراسان بمثل ذلك[97].

وصلت الحالة بين الاخويين، انه عندما وصل ما كتبه الأمين اليه جمع قادته وقال لهم (قد علمتم ما كان ابي شرط علي وعلى اخي محمد، وقد نكث ونقض العهود واوجد السبيل إلى خلعه بنكثه ونقضه، وتعرضه لا موالي وتحريفه الشروط والعهود التي عليه واستخفافه بحق الله فيما نكث من ذلك)[98].

ووصل الامر بين الاخوين ان جهز الأمين جيشا ووصل قرب خراسان، فقتل الجيشان وانتهت المعركة باعلان البيعة للمأمون وخلع الأمين[99].

عهد الخليفة الرشيد لهرثمة بن اعين[100]:

ومن العهود الداخلية التي اثرت في سياسة الدولة العباسية هو عهد كتبه الخليفة هارون الرشيد لهرثمة بن اعين عندما ولاه خراسان واعمالها وخراجها سنة (191هـ/ 807م) .

(هذا ما عهد هارون الرشيد أمير المؤمنين إلى هرثمة بن اعين حين ولاه ثغر خراسان واعماله وخراجه، امره بتقوى الله وطاعته ورعايته امر الله ومراقبته وان يجعل كتاب الله اماما في جميع ما هو سبيله، فيحل حلاله ويحرم حرامه ويقف عند متشابهه، ويسال عنه اولي الفقه في دين الله و اولي العلم بكتاب الله، او يرده إلى امامه ليريه الله عزوجل فيه رايه)[101].

من خلال النص يتضح لنا ان هرثمة بن اعين هو احد القادة الموالين للخلافة العباسية وله باع طويل في خدمة خلفائها والدفاع عن ممتلكاتها اذ تبؤا هرثمة بن اعين مراكز ومناصب متقدمة في الدولة العربية الاسلامية، وقد اكسبته خبرة ادارية وسياسية وعسكرية جلبت انظار قادة الدولة اليه، مما أدى إلى ان يستدعيه الخليفة هارون الرشيد (170- 193هـ/ 786- 808م) ويعينه واليا على خراسان سنة (191هـ/ 806م) وكتب له عهد بخطه وامره بالمسير إلى خراسان وان يتبع ما يلي:

1. ان يلتزم امر الله ويتقيه ويلتزم بطاعته وان يعمل بكتاب الله القران الكريم ويجعله مرشدا ومعينا في كل الامور قال تعالى (ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين)[102] ويلزم ما حرم الله وحل الحلال .
2. اذا حدث وان تشابه امامه في امور القران الكريم فعلى هرثمة بن اعين ان يسال الفقهاء واصحاب العلم بكتاب الله، او يرده إلى الخليفة لينظر ويعطي الحل بما يراه[103].

وكما جاء في نص العهد (وامره ان يستوثق من الفاسق علي بن عيسى بن ماهان[104] وولده وعماله وكتابه وان يشد عليهم وطاته، ويحل بهم سطوته ويستخرج منهم كل مال يصح عليهم من

خراج أمير المؤمنين وفيء المسلمين فاذااستنظف ما عندهم وقبلهم من ذلك نظر في حقوق المسلمين والمعاهدين، واخذهم بحق كل ذي حق حتى يردوه اليهم، فاذا ثبتت قبلهم حقوق لأمير المؤمنين وحقوق للمسلمين فدافعوا بها وجحدوها ان يصب عليهم سوط عذاب الله واليم نقمته، حتى يبلغ بهم الحال التي ان تخطاها بادنى ادب تلفت انفسهم وبطلت ارواحهم، فاذا خرجوا من حق كل ذي حق)[105].

يتضح لنا ان نص العهد يلزم هرثمة بن اعين ان يلقي القبض على علي بن عيسى بن ماهان هو واولاده وعماله وكتابه ويتعامل معهم بكل قوة واشد وطاة ويستخرج منهم الاموال من الخراج والفيء لان علي بن عيسى وعماله كانوا قد اخذوا اموال المسلمين بغير حق وكذلك ما يرجع إلى بيت مال المسلمين وهذا الامر له بعدا سياسيا، لان اهل خراسان كانوا قد شكوا إلى الخليفة الرشيد سوء سيرة علي بن عيسى وعماله وظلمه واستخفافه بهم واهانته لكثير من ا عيانهم واخذ اموالهم ونذكر على سبيل المثال لا الحصر الحسين بن مصعب[106] عندما (دخل عليه يوما... فقال للحسين لا سلام الله عليك يا ملحد يا بن الملحد والله اني لاعرف ما انت عليه من عداوتك... وقد اباح الله دمك و ارجو ان يسفكه الله على يدي)[107].

فخرج الحسين بن مصعب إلى مكة مستجيرا بالخليفة الرشيد من علي بن عيسى فاجاره[108].

وكان علي بن عيسى قد تحسب لهذا الامر واراد ان يمتص نقمة الخليفة هارون الرشيد وغضبه عليه فبعث له الكثير من الهدايا مختلفة الانواع والاثمان من الاموال التي استحوذ عليها من الناس ويذكر الطبري قائلا (ووجه إلى هارون منها هدايا لم يرى مثلها قط من الخيل والرقيق والثياب والمسك والاموال، فقعد هارون بالشماسية على دكان مرتفع حين وصل ما بعث به علي اليه واحضرت تلك الهدايا فعرضت عليه فعظمت عينه)[109] وايضا قال الطبري (فوقرت في نفس الرشيد وحفظها وامسك عن ذكر علي بن عيسى عنده)[110].

واستمر ظلم علي بن عيسى على الناس فكتب اهل خراسان ووجوهها إلى الرشيد وجماعة من كورها إلى قراباتها واصحابها تشكو سوء سيرته.. وتسال أمير المؤمنين ان يبدلها به من احب من كفاءته وانصاره وابناء دولته وقواده[111].

وكذلك جاء في هذا العهد فاعمل يا ابا حاتم بما عهدت اليك فاني اثرت الله وديني على هواي وارادتي، فكذلك فليكن عملك وعليه فليكن امرك، ودبر في عمال الكور الذين تمر بهم في صعودك، ما لا يستوحشون معه إلى امر يريبهم وظن يرعبهم وابسط يدك الى اهل ذلك الثغر ومن امانهم وعذرهم، ثم اعمل بما يرضي الله منك وخليفته، ومن ولاك الله امره ان شاء الله. هذا عهدي وكتابي بخطي وانا اشهد الله وملائكته، وحملة عرشه وسكان سمواته وكفى بالله شهيدا. وكتب أمير المؤمنين بخط يده لم يحضره الا الله وملائكته)[112].

نلمس من هذا النص ان هناك بعدا اجتماعيا فالخليفة هارون الرشيد يطلب من هرثمة بن اعين ان يراعي مصالح الناس بقوله (ودبر في عمال الكور الذين تمر به في صعودك ما لا يستوحشون معه إلى امر يريبهم)[113].

ويبدو ان القوة الملزمة للوفاء بالعهود للمسلمين يقف خلفها الدين والاخلاق فضلا عن ذلك القانون والسلطة، فان غابا فلا دين ولا اخلاق يدفع احد على الوفاء بعهده .

الخاتمة:

بعد الدراسة المستفيضة المتانية الموضوعية للعهود ومواثيق الأمان الداخلية للخليفة العباسي الرشيد (170- 193هـ/ 786- 808م) وهي حقا تكاد تكون من اهم الحقب الزمنية التي مرت على الدولة العربية الاسلامية في تاريخها السياسي. والتي تناولت فيها ما ذكرته كتب التاريخ والعقائد للعهود وا لمواثيق من تطبيق عملي وقد اظهرت هذه الدراسة جملة من الحقائق والقضايا في غاية الأهمية قد ثبتت بالادلة الموثقة والتي تتفق مع العقل والمنطق وتبتعد عن العاطفة والانحياز منها ويمكن ان نستنتج من تفصيلات البحث ما يلي:

1. اكدت الدراسة وحدة الخطاب الديني في عهد الخليفة الرشيد وعهد الأمين والمأمون وسيطرة الروح الدينية على ولاية العهد والباسها ثوبا دينيا وكان هم الخليفة الرشيد الاكبر التركيز على الدين باعتبار انه الدعامة الكبرى لهم ولحقهم بالخلافة. مما ادى الأمير إن يعلق العهود التي كتبت في جدران الكعبة مما يعطيها نوع من الأمان والقدسية لاولاده.
2. كشفت هذه الدراسة العهود ومواثيق الأمان التي ابرمت من قبل الخليفة الرشيد والتي منحها إلى حمزة بن عبد الله الشاري كانت هذه العهود والتي غلبت عليها الناحية الدينية فهي مليئة بذكر الله سبحانه وتعالى وذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وهي ايضا معززة بالآيات القرآنية التي تدعم هذا الوضع.
3. و كشفت الدراسة إلى الدور السياسي و الإداري للخليفة هارون الرشيد في إدارة أقاليم الدولة و ذلك من خلال عزل و تعيين الولاة و هذا ما أكدته الدراسة من عزل الوالي علي بن عيسى بن ماهان من ثغر خراسان لسوء إدارته في الأقليم و تعيين هرثمه ابن أعين بدلاً عنه و أمره في أخذ الأموال من علي بن عيسى و إرجاعها للناس .
4. كما أكدت الدراسة إلى أهمية عهد الأمان و إنهاء النزاع العسكري بين الخلافة العباسية في عهد المأمون و الثائر نصر بن شبث الذي خلع المأمون و أعلن العصيان في الجزيره .

الهوامش

[1] ابن فارس، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ/ 1004م) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر: بيروت (1399هـ- 1979م)، ج4، ص167.

[2] الفراهيدي، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت 170هـ- 786م)، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، ط2، مؤسسة الهجرة، 1409هـ- 1988م، ج1، ص102- 103، ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص167.

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص167.

[4] المصدر نفسه، ج4، ص167.

[5] الفراهيدي، العين، ج1، ص103، ابن منظور، احمد بن مكرم (ت 711هـ- 1311م)، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، ج3، ص311- 312.

[6] المصدر نفسه، ج3، ص311.

[7] المصدر نفسه، ج3، ص311.

[8] الجرجاني، علي بن محمد (427هـ/1035 م) التعريفات تحقيق عبد الرحمن الحميري، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1988، ص159.

[9] الموسوعة الفقهية، وزارة الاوقاف و الشؤون الدينية، الكويت، 1987، ج9، ص275.

[10] الاصفهاني، الراغب ابو القاسم حسين بن محمد (ت 503هـ/ 1108م)، معجم مفردات القران، دار الفكر، بيروت، ص362، ابو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي، ط2، دار الفكر، دمشق، 1408هـ/ 1988م، ص264.

[11] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، دار المعرفة، بيروت، ج9، ص33- 34.

[12] سورة طه: اية 115.

[13] سورة البقرة: الاية 125.

[14] سورة يس: الاية 60.

[15] سورة ال عمران: الاية 183.

[16] سورة البقرة: اية 124.

[17] سورة النمل: اية 91.

[18] مذكور محمد سلام، الفقه الاسلامي، مطبعة الفالجة الجديدة، القاهرة، 1955م، ص356.

[19] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص327، ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص23.

[20] النسائي، احمد بن شعيب بن علي بن سنان (303هـ/ 915م)، السنن الكبرى، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1411هـ- 1991م، ج4، ص425.

[21] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، (ت 808هـ/ 1405م) تاريخ ابن خلدون، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ج1، ص209.

[22] هارون الرشيد بن محمد ا لمهدي بن المنصور العباسي ولد بمدينة الري ونشا في دار الخلافة ببغداد بويع في الخلافة بعد وفاة اخيه الهادي (سنة 170هـ- 786م) وازدهرت الدولة في ايامه، وهو اول خليفة لعب بالكرة والصولجان وله وقائع كثيرة مع ملك الروم كانت ولايته 23 سنة، توفي في سناياذ من قرى طوس سنة (193هـ/ 808م). الزركلي، خير الدين، (ت 410هـ/ 1989م)، الاعلام، ط5، دار العلم للملايين بيروت لبنان، ط8ـ ص62.

(23) لم نعثر على ترجمة له، والشاري بفتح الشين هذه نسبة إلى الشراة وهم الخوارج والنسبة اليهم الشاري. السمعاني ابو سعد عبد الكريم (ت 562هـ/ 1166م)، الانساب، تحقيق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 1408هـ/ 1988م، ج3، ص374. ابن الاثير عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري، (ت 630هـ/ 1232م) اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، بيروت، ج2، ص174.

(24) خراسان، بلاد واسعة اول حدودها مما يلي العراق و اخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وتشمل على امهات البلاد وقد فتحت اكثر هذه البلاد عنوة وصلحا، وذلك في ايام الخليفة عثمان بن عثمان سنة (31هـ/ 651م). ياقوت شهاب الدين بن عبد الله الحموي ابو عبد الله (ت 626هـ/ 1228م) معجم البلدان دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1339هـ/ 1979م. ج2، ص350.

(25) جرجان وهي من مدن خراسان وهي مدينة كبيرة ليس لها نظير في نواحيها كثيرة المياه وامطارها دائمة ولها ضياع وبساتين وزروع، ينظر: ابن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 571هـ/ 1175م)، كتاب الموضوعات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1983م، ج2، ص59، ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص119، 120، الذهبي، شمس الدين محمد بن قايماز (ت 748هـ/ 1347م)، الامصار دوات الاثار، مطبعة بيروت، 1985م، ص69، السهمي، ابو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم، (ت 427هـ/ 1035م) تاريخ جرجان مطبعة دائرة المعارف، حيدر اباد، الهند، ص17.

(26) مؤلف مجهول تاريخ سيستان، تصحيح ملك الشعراء بهار، (لا، ط) طهران، سنة 1896م، ص162- 164.

(27) فارس، يعد اقليم فارس من الاقاليم في المشرق (فارس على التربيع الا من الزاوية التي تلي اصفهان والزاوية التي تلي كرمان، وفارس اقليم جليل طيب كثير الخيرات ومعدن التجارات، الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري (ت 346هـ/ 957م) مسالك الممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1927م، ص97، المقدسي شمس الدين ابو عبيد الله محمد بن احمد بن ابي بكر، (ت 380هـ/ 990م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، علق عليه ووضع حواشيه، محمد أمين الطناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ص313.

(28) كرمان ويقع هذا الاقليم بين فارس وسجستان وقد خرج الكثير من العلماء، ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص454.

(29) مؤلف مجهول، تاريخ سيستان، ص164- 165.

(30) سجستان، ناحية كبيرة وولاية واسعة وهي جنوب هرات وارضها رملة سبخة وينسب اليها الكثير من العلماء ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص454.

(31) الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ/ 922م)، تاريخ الرسل والملوك مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ج6، ص465، ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن بن محمد الشيباني الجزري، (ت 630هـ/ 1232م) الكامل في التاريخ، تحقيق علي شيري، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان (1408هـ/ 1988م)، ج6، ص150، ابن كثير، اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي ابو الفداء (ت 774هـ/ 1372م)، البداية والنهاية، تحقيق وتدقيق، علي شيري، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (1408هـ/ 1988م)، ج10، ص186.

(32) نيسابور العامة يسمونها نيشابور وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء ومنبع العلماء، ومن اسماء نيسابور ابرشهر وبعضهم يقول ايرانشهر، فتحها المسلمون ايام الخليفة عثمان بن عثمان (رضي الله عنه) فتحها الأمير عبد الله بن عامر بن كريز سنة (31هـ/ 651م) وقيل انها فتحت ايام الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على يد الاحنف بن قيس وانما انقضت في ايام الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فارسل عبد الله بن عامر وفتحها مرة ثانية، ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص331- 333.

(33) ينظر هامش 28.

(34) مؤلف مجهول، تاريخ سيستان، ص64- 65.

(35) سيف بن عثمان الطاربي لم نعثر على ترجمة له.

(36) مؤلف مجهول، تاريخ سيستان، ص159، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص465. ابن الاثير، الكامل، ج6، ص150- 151، ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص186، ابن خلدون، المقدمة، ج3، ص221.

(37) ابن الاثير الكامل، ج6، ص151، ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص186، ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص221.
قهستان، وهي ناحية بخراسان بين هراة ونيسابور ومعنى كوهستان يعني موضع الجبل فعربت وقيل قهستان فتحها عبد الله بن عامر بن كريز سنة (29هـ/ 649م) في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الادريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الادريسي الحسيني المعروف بالشريف الادريسي، (ت 560هـ/ 1164م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب، بيروت، ج1، ص446. السمعاني، الانساب، ج4، ص564، ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج3، ص65، ياقوت معجم البلدان، ج4، ص416.

(38) بسكر وهي احدى قرى بخارى، ياقوت، معجم البلدان، ج5/ ص373.

(39) مؤلف مجهول، تاريخ سيستان، ص164.

(40) مؤلف مجهول، تاريخ سيستان، ص162- 164.

(41) المصدر نفسه ص162.

(42) المصدر نفسه، ص164- 165.

(43) المصدر نفسه، ص164- 165.

(44) المصدر نفسه، ص162- 165.

(45) المصدر نفسه، ص165.

(46) طوس، مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ وتشتمل على بلدتين يقال لاحدهما الطايران وللأُخرى نوقان ولهما اكثر من الف قرية، فتحت ايام الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وينسب اليها الكثير من العلماء، ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص490.

(47) مؤلف مجهول، تاريخ سيستان، ص165.

(48) نصر شبث رجلا من قيس غيلان من بني عقيل وسكن مدينة يقال لها كيسوم شمالي حلب، كان اسلافه من رجال بني امية في ايامه توفي هارون الرشيد وحدثت الفتنة بين الأمين والمأمون، وقتل الأمين وامتنع نصر عن البيعة للمأمون وثار في كيسوم وتغلب على ما جاورها من البلاد وقوي امره بالجزيرة، واستمر في امتناعه عن البيعة إلى ان ولي المأمون عبد الله بن طاهر سنة (206هـ/ 821م) من الرقة إلى مصر وامره بحرب نصر بن شبث وانتهى الامر باستسلام نصر وسيره عبد الله إلى المأمون سنة (210هـ/ 825 م) ، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ/ 889م)، المعارف، تحقيق ثورة عكاشة، دار المعارف القاهرة، ص390- 391، ابن اعثم الكوفي، ابو محمد احمد (ت 314هـ / 927م)، كتاب الفتوح، تحقيق علي شيري، دار الاضواء بيروت، لبنان، 1411هـ ، ج8، ص417، الزركلي الاعلام، ج8، ص23- 24.

(49) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب، الأمير العادل ابو العباس حاكم خراسان وما وراء النهر، تأدب وتفقه وسمع من وكيع، ويحيى بن الضريس، وله يرفي النظم والنثر، قلده المأمون مصر وافريقية ثم خراسان، وكان ملكا مطاعا جوادا ممدحا، توفي سنة ثلاثين ومئتين وله ثمان واربعين سنة، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج10، ص685.

(50) ابن طيفور، ابو الفضل احمد بن طاهر الخراساني، (ت 280هـ/ 893م)، بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، مكتبة المثنى، بغداد، 1388هـ ، ص77- 78.

(51) الطبري، تاريخ، ج7، ص173.

(52) الطبري، تاريخ، ج7، ص174.

(53) الطبري، تاريخ، ج7، ص173.

(54) تاريخ بغداد، ص77.

(55) الطبري، تاريخ، ج7، ص173.

(56) الأمين ابو عبد الله بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور، كان ولي عهد ابيه وولي الخلافة بعد ابيه كان يسيء التدبير، كثير التبذير ضعيف الراي عاش سبعا و عشرين سنة ثم خلع واسر وقتل في محرم سنة ثمان وتسعين ومائة ببغداد في الحرب التي دارت بينه وبين اخيه المأمون الذهبي، شمس الدين محمد بن قايماز (ت 748هـ/ 1348م)، تاريخ الاسلام تحقيق: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (1407هـ/1987م) ، ج13، ص380- 383. سير اعلام النبلاء، تحقيق كامل الخراط، ط9، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، ج9، ص334.

(57) المأمون، ولد سنة سبعين ومائة وقرأ العلم في صغره، كان يكنى ابا العباس فلما استخلف اكتنى بابي جعفر وامه ام ولد توفي سنة ثماني عشرة ومائة ودفن في طرطوس في دار خاقان خادم ابيه، للمزيد ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، ج15، ص225- 240، ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص300- 307، كحالة، عمر، معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان ج6، ص161، البغدادي، اسماعيل باشا محمد أمين (ت 1339هـ/ 1920م)، هدية العارفين، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج1، ص439.

(58) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت 292هـ/ 904م)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، لبنان، ج2، ص408، 444، الطبري، تاريخ، ج6، ص470، الذهبي، تاريخ، ج12، ص9.

(59) ابن الاثير، الكامل، ج6، ص161.

(60) القاسم، وهو ابن هارون الرشيد بعد الأمين والمأمون، وامه ام ولد، وسماه الرشيد بالمؤتمن وولاه الجزيرة والثغور والعواصم، وبويع له بولاية العهد سنة (189هـ/ 804م)، بعد اخويه محمد وعبد الله المأمون وهو في حجر عبد الملك بن صالح وجعل خلعه واثباته إلى المأمون، خلع من قبل المأمون بعد وفاة الأمين سنة (198هـ/ 813م)، الطبري، تاريخ، ج6، ص474، 507، 540، ابن الاثير، الكامل، ج6، ص173، 289.

(61) الري: مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن كثيرة الخيرات وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبل والنسبة اليها (رازي) وينسب اليها الكثير من العلماء، ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت 739هـ/ 1338م)، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، 1373هـ، ج1، ص61.

(62) قرميسين، ويقال قرماسين، موضع قرب همذان، ياقوت معجم البلدان، ج4، ص330.

(63) تاريخ، ج2، ص425، وللاطلاع اكثر عن بيعة الرشيد للمؤتمن ينظر: ابن الاثير الكامل، ج6، ص173، الذهبي، تاريخ، ج12، ص20، ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص202.

(64) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص416، الطبري، تاريخ، ج6، ص476.

(65) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص417، الطبري، تاريخ، ج6، ص476.

(66) همذان، قال هشام بن الكلبي سميت بهمذان بن الفلوج بن سام بن نوح عليه السلام، وان الذي بنى همذان يقال له كرميس بن حليمون، فتحت همذان سنة (24هـ/ 644م)، فتحها المغيرة بن شعبة، وكانت همذان اكبر مدينة في الجبال وينسب اليها الكثير من العلماء، ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص410- 416.

(67) الطبري، تاريخ، ج6، ص476.

(68) الطبري، تاريخ، ج6، ص477.

(69) الطبري، تاريخ، ج6، ص478.

(70) الطبري، تاريخ، ج6، ص479.

(71) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص419، الطبري، تاريخ، ج6، ص479.

(72) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص420، الطبري، ج6، ص480.

(73) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص420، الطبري، ج6، ص480.

(74) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص421، الطبري، ج6، ص480.

(75) ابن خياط، خليفة (ت 240هـ/ 854م) تاريخ تحقيق: اكرم ضياء العمري، مطبعة محمد هاشم الكتبي، ط2، دار القلم، ومؤسسة الرسالة بيروت، 1977م، ص427، الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود، (ت 282هـ/ 895م)، الاخبار الطوال، تصحيح فلادمير جرجاس ليدن، 1888، ص383.

(76) الصالح، صبحي، النظم الاسلامية نشاتها وتطورها، دار العلم للملايين بيروت، 1980م، ص269، رفاعي، احمد فريد، عصر المأمون، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، (1346هـ/ 1927م)، ص130.

(77) ورد عند د. فاروق عمر فوزي ان محمد الأمين حين بايعه الخليفة هارون الرشيد بولاية العهد كان عمره عشر سنوات، ينظر العباسيون الاوائل، دار الحكمة بغداد، د . ت ، ص167.

(78) عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد (ت 911هـ/ 1505م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت، 1988م، ص348.

(79) الجومرد، عبد الجبار، هارون الرشيد، المكتبة العمرية، بيروت، لبنان، 1951، ص423.

(80) الطبري، تاريخ، ج6، ص474، ابن الاثير الكامل، ج6، ص173، 289، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص348.

(81) الطبري، تاريخ، ج6، ص474، الذهبي، تاريخ، ج12، ص2.

(82) النظم الاسلامية، القاهرة، مصر، 1939م، ص65، فوزي، فاروق عمر، العباسيون الاوائل، ج3، ص11.

(83) الفضل بن سهل، السرخسي الوزير، اسلم ابوه على يد الخليفة المهدي واسلم هو على يد الخليفة المأمون منه تسعين ومائة وكان فطنا بليغا لقب بذي الرئاستين لانه تقلد الوزارة والحرب، ازدادت رفعته حتى نقل امره على الخليفة المأمون فدس عليه المأمون خاله فقتله في حمام سرخس سنة اثنين ومئتين، الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج10، ص99- 100.

(84) الحسن بن سهل، وهو اخو الوزير الفضل بن سهل وزير الخليفة المأمون، وكان من كبار الوزراء الممدحين، وهو حمو الخليفة تزوج الخليفة المأمون بنته، اسلم ايامه البرامكة، عاش بعد الخليفة المأمون باوفر عزوحرمة، وكان يدعى بالأمير، توفي في سرخس سنة ثلاثين ومائتين، الذهبي، سير اعلام النبلاء ج11، ص171- 172، الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت 764هـ/ 1362م) الوافي بالوفيات، تحقيق، احمد الارناؤوط، وتركي مصطفى دار احياء التراث، بيروت، لبنان، 2000م، ج12، ص26. الأمين، السيد محسن (ت 1371هـ/ 1951م)، اعيان الشيعة تحقيق حسن الأمين، دار المعارف، بيروت، لبنان، ج1، ص160، ج2، ص174.

(85) طاهر بن الحسين، ابن مصعب بن زريق الأمير، مقدم الجيوش ذو اليمينين ابو طلحة الخزاعي، القائم بنصر خلافة المأمون الذي ندبه لحرب اخيه الأمين فسار بجيش وحاصر الأمين وقتله صبرا كان شهما داهية، جوادا محدجا وحدث عن عبد الله بن مبارك وعن عمه علي بن مصعب، لقبه المأمون بذي اليمينين لانه اعور العين اليسرى ولانه كلتي عينيه يمنى وهو الذي كسر جيش علي بن عيسى بن ماهان في كستانه الري، توفي سنة سبع ومائتين الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي الخطيب (ت 463هـ/ 1070م)، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ، ج9، ص358- 360، السمعاني الانساب، ج3، ص16. ابن الاثير، اللباب، ج1، ص534، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج10، ص108.

(86) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص355.

[87] تاريخ، ج2، ص416.

[88] الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت 450هـ/ 1058م)، الاحكام السلطانية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978م، ص5.

[89] اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص416.

[90] الطبري، تاريخ، ج6، ص478.

[91] اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص416.

[92] الازرقي، ابو الوليد محمد بن عبد الله، اخبار قلة وما جاء فيها من الاثار، صححه وعلق حاشيته ووضع فهارسه، رشيد صالح مخلص، المطبعة الماجدية مكة المكرمة، 1357هـ، ج1، ص156– 157.

[93] الاشرف الغساني، ابو العباس اسماعيل بن العباس، (ت 803هـ/ 1400م)، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك وطبقات الخلفاء والملوك، نسخة مصورة بالفوستات، محفوظة في مكتبة المجمع العلمي العراقي، ورقة 865أ.

[94] ابن خياط، تاريخ، ص457، اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص416.

[95] الطبري، تاريخ، ج6، ص474، ابن الاثير، ج6، ص173.

[96] الطبري، تاريخ، ج6، ص478.

[97] اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص436.

[98] اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص436– 437.

[99] اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص437.

[100] هرثمة بن اعين أمير من القادة الشجعان ولاه الخليفة الرشيد مصر سنة (178هـ/ 794م) ثم وجهه إلى افريقية لاخضاع عصاته وولاه افريقية لمدة سنتين ونصف وطلب من الرشيد ان يعفيه فنقله سنة (181هـ/ 797م) وعقد له خراسان ثم انتقل إلى مرو سنة (192هـ/ 807 م) ، لما بدات الفتنة بين الأمين والمأمون انحاز إلى المأمون فقاد جيوشه واخلص له الخدمة حتى سكنت الفتنة بمقتل الأمين، وانتظمت الدولة للمأمون فنقم عليه امرا قيل: اتهمه بموالاة ابراهيم بن المهدي او بالتراخي في قتال الطالبين وابي السرايا فدعاه اليه وشتمه وضربه وحبسه وكان الوزير الفضل بن سهل يبغضه فدس اليه من قتله في الحبس سنة (200هـ/ 815 م).

[101] الطبري، ج6، ص514.

[102] سورة البقرة: الاية 2.

[103] الطبري، ج6، ص514.

[104] علي بن عيسى بن ماهان من كبار القادة في عصر الرشيد والأمين وهو الذي حرض الأمين على خلع اخيه المأمون من ولاية العهد، وسيره الأمين لقتال المأمون بجيش كبير وولاه امارة الجبل وهمذان واصبهان وقم، فخرج من بغداد في 40 الف فارس فتلقاه طاهر بن الحسين في مدينة ا لري فقتل ابن ماهان وانهزم اصحابه في السابع من شعبان سنة خمس وتسعين ومائة. السمعاني الانساب، ج3، ص16، ابن الاثير، اللباب، ج1، ص534، ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر، (ت 681هـ / 1282م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق، اكرم ضياء العمري، ط2، لبنان، بيروت، 1397هـ ، ج2، ص517، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج16، ص227، ج21، ص246، الزركلي الاعلام، ج4، ص317.

[105] الطبري، ج6، ص515.

(106) الحسين بن مصعب، بن زريف احد الوجوه المتقدمين في عصر المأمون وهو والد (طاهر بن الحسين) مات بخراسان سنة تسع وتسعين ومائة وحضر المأمون جنازته وبعث إلى ابنه طاهر وهو بالعراق يعزيه ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص523، الزركلي، الاعلام، ج2، ص259.

(107) الطبري، ج6، ص512.

(108) الطبري، ج6، ص513.

(109) الطبري، ج6، ص505.

(110) الطبري، ج6، ص489.

(111) الطبري، ج6، ص506.

(112) الطبري، ج6، ص515.

(113) الطبري، ج6، ص515.

المصادر

* القرآن الكريم

1. ابن الاثير عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري، (ت 630هـ/ 1232م) اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، بيروت.
2. ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن بن محمد الشيباني الجزري، (ت 630هـ/ 1232م) الكامل في التاريخ، تحقيق علي شيري، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان 1408هـ/ 1988م.
3. ابن اعثم الكوفي، ابو محمد احمد (ت 314هـ / 927م)، كتاب الفتوح، تحقيق علي شيري، دار الاضواء بيروت، لبنان، 1411هـ.
4. ابن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 571هـ/ 1175م)، كتاب الموضوعات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1983.
5. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، (ت 808هـ/ 1405م) تاريخ ابن خلدون، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
6. ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر، (ت 681هـ / 1282م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق، اكرم ضياء العمري، ط2، لبنان، بيروت، 1397هـ.
7. ابن خياط، خليفة (ت 240هـ/ 854م) تاريخ تحقيق: اكرم ضياء العمري، مطبعة محمد هاشم الكتبي، ط2، دار القلم، ومؤسسة الرسالة بيروت، 1977م، ص427، الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود، (ت 282هـ/ 895م)، الاخبار الطوال، تصحيح فلادمير جرجاس ليدن، 1888م.
8. ابن طيفور، ابو الفضل احمد بن طاهر الخراساني، (ت 280هـ/ 893م)، بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، مكتبة المثنى، بغداد، 1388هـ.
9. ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت 739هـ/ 1338م)، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، 1373هـ.
10. ابن فارس، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ/ 1004م) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر: بيروت (1399هـ– 1979م.
11. ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ/ 889م)، المعارف، تحقيق ثورت عكاشة، دار المعارف القاهرة.

12. ابن كثير، اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي ابو الفداء (ت 774هـ/ 1372م)، البداية والنهاية، تحقيق وتدقيق، علي شيري، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1408هـ/ 1988م.
13. ابن منظور، احمد بن مكرم (ت 711هـ– 1311م)، لسان العرب، دار احياء التراث العربي.
14. ابو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي، ط2، دار الفكر، دمشق، 1408هـ/ 1988م.
15. الادريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الادريسي الحسيني المعروف بالشريف الادريسي، (ت 560هـ/ 1164م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب، بيروت.
16. الازرقي، ابو الوليد محمد بن عبد الله، اخبار قلة وما جاء فيها من الاثار، صححه وعلق حاشيته ووضع فهارسه، رشيد صالح مخلص، المطبعة الماجدية مكة المكرمة، 1357هـ.
17. الاشرف الغساني، ابو العباس اسماعيل بن العباس، (ت 803هـ/ 1400م)، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك وطبقات الخلفاء والملوك، نسخة مصورة بالفوستات، محفوظة في مكتبة المجمع العلمي العراقي.
18. الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري (ت 346هـ/ 957م) مسالك الممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1927م.
19. الاصفهاني، الراغب ابو القاسم حسين بن محمد (ت 503هـ/ 1108م)، معجم مفردات القران، دار الفكر، بيروت.
20. الأمين، السيد محسن (ت 1371هـ/ 1951م)، اعيان الشيعة تحقيق حسن الأمين، دار المعارف، بيروت، لبنان.
21. البغدادي، اسماعيل باشا محمد أمين (ت 1339هـ/ 1920م)، هدية العارفين، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
22. الجرجاني، علي بن محمد (427هـ/1035 م) التعريفات تحقيق عبد الرحمن الحميري، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1988.
23. الجومرد، عبد الجبار، هارون الرشيد، المكتبة العمرية، بيروت، لبنان، 1951.
24. الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي الخطيب (ت 463هـ/ 1070م)، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ.
25. الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق كامل الخراط، ط9، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان.
26. الذهبي، شمس الدين محمد بن قايماز (ت 748هـ/ 1347م)، الامصار دوات الاثار، مطبعة بيروت، 1985.
27. الذهبي، شمس الدين محمد بن قايماز (ت 748هـ/ 1348م)، تاريخ الاسلام تحقيق: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1407هـ/ 1987م.
28. رفاعي، احمد فريد، عصر المأمون، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1346هـ/ 1927م.
29. الزركلي، خير الدين، (ت 410هـ/ 1989م)، الاعلام، ط5، دار العلم للملايين بيروت لبنان.
30. السمعاني ابو سعد عبد الكريم (ت 562هـ/ 1166م)، الانساب، تحقيق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 1408هـ/ 1988.
31. السهمي، ابو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم، (ت 427هـ/ 1035م) تاريخ جرجان مطبعة دائرة المعارف، حيدر اباد، الهند.
32. السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد (ت 911هـ/ 1505م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت، 1988م.
33. الصالح، صبحي، النظم الاسلامية نشاتها وتطورها، دار العلم للملايين بيروت، 1980م.
34. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت 764هـ/ 1362م) الوافي بالوفيات، تحقيق، احمد الارناؤوط، وتركي مصطفى دار احياء التراث، بيروت، لبنان، 2000م.

35. الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ/ 922م)، تاريخ الرسل والملوك مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
36. الفراهيدي، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت 170هـ- 786م)، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، ط2، مؤسسة الهجرة، 1409هـ- 1988م.
37. فوزي، فاروق عمر، العباسيون الاوائل، دار الحكمة بغداد، د . ت.
38. كحالة، عمر، معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
39. مؤلف مجهول تاريخ سيستان، تصحيح ملك الشعراء بهار، (لا، ط) طهران، سنة 1896م.
40. الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت 450هـ/ 1058م)، الاحكام السلطانية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978م.
41. محمد رشيد رضا، تفسير المنار، دار المعرفة، بيروت.
42. مذكور محمد سلام، الفقه الاسلامي، مطبعة الفالجة الجديدة، القاهرة، 1955م.
43. المقدسي شمس الدين ابو عبيد الله محمد بن احمد بن ابي بكر، (ت 380هـ/ 990م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، علق عليه ووضع حواشيه، محمد أمين الطناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
44. الموسوعة الفقهية، وزارة الاوقاف و الشؤون الدينية، الكويت، 1987.
45. النسائي، احمد بن شعيب بن علي بن سنان (303هـ/ 915م)، السنن الكبرى، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1411هـ- 1991م.
46. ياقوت شهاب الدين بن عبد الله الحموي ابو عبد الله (ت 626هـ/ 1228م) معجم البلدان دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1339هـ/ 1979م.
47. اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت 292هـ/ 904م)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، لبنان.

ABSTRACT

The Political and Social Dimension of Safety Pledges Charters at the Abbasid Age (170-218AH/786-833AD)

After the fully objective study of the internal safety pledges and charters for the Abbasid caliph Al-Rasheed (170-193AH/786-808AD) which was one of the most important period through which the Arab Islamic State passed in its political history. The study addressed the practical application mentioned in the books of history and doctrines of pledges and charters. It showed a group of facts and issues of high importance proved by documented evidences agreed with the mind and logic and were far away from passion and bias. From the research details, we can conclude the following:

1- The study emphasized the unity of the religious address at the era of the caliphs Al-Rasheed, Al-Ameen and Al-Maamoun, the domination of the religious spirit on the ruling and dressing it a religious dress. The caliph Al-Rasheed's greatest concern was the concentration on religion as the biggest support for them, so he attached to the caliphate. Thus, the prince was motivated to hang the pledges written on the Kaaba walls which gave them some kind of safety and holiness to his sons.
2- This study revealed the safety pledges and charters concluded by the caliph Al-Rasheed which he gave to Hamza bin Abdullah Al-Shari. These pledges were dominated by religious nature for they were full of mentioning God the Supreme Being and the Messenger Mohammed (God bless him and grant him salvation) and were promoted by Quranic verses supporting that situation.